فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يـــقـــدم

من سلسلة "الشباب مشكلات وحلول"

قبل أن تنفذ الصلاحية

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: علي قاسم

رابط المادة: http://way2allah.com/khotab-item-5464.htm

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضِّل له، ومن يضلِل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد، اللهم وبارك على محمدٍ وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد، ثم أما بعد:

"يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" آل عمران:١٠٢، "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا" النساء:١، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا" الأحزاب ٧١:٧٠.

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله تعالى، وأحسن الهدي هدي محمد –صلى الله عليه وسلم–، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار، نعوذ بالله تعالى من شر البدعة والضلالة والنار، آمين.

ثم أما بعد:

أيها الإخوة الشباب: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأسأل الله تعالى أن يجعلني وإياكم من أهل الجنة. في الحقيقة والله يا اخواننا أنا بأبقى حريص جدًا على درس الإخوة الشباب اللي اتعودنا عليه في سلسلتنا:

"الشباب مشكلات وحلول".

السلسلة دي يا اخواننا سلسلة أُهديها لكل الشباب المسلم، لأنهم أجمل ما في الدنيا، وأروع ما في الحياة، وكمان لأن هم أعمدة الأمة المسلمة، والدماء الجديدة اللي بتجري في عروقها، أنا بأكلمك أيها الأخ الكريم يا اللي في الثانوي، ويا اللي في الجامعة، ويا اللي خلصت دراستك، ويا اللي بتشتغل، لأن إنت المستقبل المشرق إن شاء الله، إنت الضياء اللي بيحمل للعالم كله نور ربنا –سبحانه وتعالى–، إنت السلاح الحاد اللي بيردع الأعداء، واللي بيحاولوا في كل وقت إن هم يضيعوه، يُفسدوه ويبوظوه، لأن هم عارفين إن فسادك معناه هلكة الأمة دي وضياع عزها وملكها.

أنا سامع واحد بيقول: يا عم متبالغش أوي كده، يا عم ما انت عارف البير وغطاه، والأخ ده هأقول له: والله العظيم أنا مابالغ ولا حاجة، إنت يا حبيبي ماتعرفش قيمتك، إنت قيمتك كبيرة جدًا جدًا جدًا في ديننا الإسلامي، عايزك تعرف إن مفيش دين ولا قانون اهتم بيك زي دينك العظيم، علشان كده أنا عايزك تتقبل أحكام دينك وتعمل بيها، وتنشرها في العالمين، لأن هي الحق الوحيد اللي مفيش حق غيره.

أنا شايف واحد بيقول للي جنبه: يا عم ريّح دماغنا، سيبك منه، إحنا مشغولين دلوقت، وده هأقول له: يا حبيبي والله العظيم أنا عارف إن انت مشغول، وحاسس إن انت مش معايا، مشغول بعربيتك والجري بيها، مشغول بالبنات والاتصال بيهم، مشغول بأصحابك والمشي معاهم، مشغول بدراستك وبمذاكرتك، مشغول بالشات، مشغول بالدنيا من حواليك، بس أنا ليا طلب واحد منك، والطلب ده مش ليا، الطلب ده لله، لله اللي هو بيحبك، طلبي النهارده منك: إن انت تسمعني لله، سيب اللي في إيدك وانتبه معايا، لأن الموضوع اللي هأكلمك فيه النهارده موضوع مهم جدًا جدًا جدًا بالنسبة لك، وبالنسبة لكل الشباب اللي في سنك، وبيمثل إشكالية كبيرة ليك، ويمثل إشكالية كبيرة لهم هم كمان، يا ترى عرفت أنا هأكلمك عن إيه؟

أنا هأكلمك النهارده أيها الأخ الكريم عن مشكلة أرَّقَت الشباب والبنات، وطيّرت النوم من عنيهم، وأصابتهم بالاكتئاب النفسي، والتوتر العصبي، والقلق الدائم، والضعف الصحي، أنا هأكلمك عن مشكلة خطيرة جدًا ناس كتير نفسهم إن ربنا يتوب عليهم منها، وبيحاولوا بكل سبيل ممكن التخلص منها، أنا هأكلمك عن مشكلة خطيرة وكبيرة حولت الشباب وهم في سن القوة والفتوة والنشاط إلى شيوخ عجَزَة، وتحولت نضرة الشباب في وجوههم إلى صفرة تنذر بحلول الداء والإعياء، عرفت يا أخي الكريم أنا هأكلمك عن إيه؟ والّا لسه؟ أنا هأكلمك النهارده عن: "العادة السرية" أو "الاستمناء".

يعني إيه عادة سرية؟

هذه المعصية اللي انتشرت بين الشباب والبنات انتشار واسع جدًا جدًا جدًا، نسأل الله السلامة والعافية، أنا سامع واحد عامل فيها قطة مغمضة وبيقول لي: يعني إيه عادة سرية؟ أقول له: العادة السرية أو الاستمناء من حيث اللغة يعني: استدعاء خروج المنِّي بغير جماع، سواء بقى كان باليد، أو بغيره من الطرق المستعملة في ذلك، ليه بقى سموها كده؟ ليه سموها عادة سرية؟

لأن الغالب على صاحب هذه الخصلة إن هو بيعملها لما بيخلو بنفسه، وبالذات لما بيستعرض في مخيلته كل شيء وقعت عينه عليه، سواء كان الشيء ده صور، أو كان حاجة حقيقية، شاف بنت حقيقية فتأثر بالصورة دي، ولما جه ينام عمل العادة السرية، والأطباء بيقولوا: إن العادة السرية: هي استثارة ذاتية لإحداث متعة جنسية، وتتم غالبًا بمداعبة العضو التناسلي الذكري أو الأنثوي، لكي يتم الوصول إلى الرعشة الجنسية، ولكن بدون الوصال الجنسي الطبيعي، اللي هو الزواج، ولكن عن طريق اليد، أو عن طريق بعض الأدوات الأخرى، وللأسف إن بعض الآباء وبعض الناس الكبار بقوا بيعملوا العادة السرية دي حتى بعد ما تزوجوا وكبروا في السن! ولا حول لا قوة إلا بالله.

والسؤال دلوقت: إنت ليه بتعمل العادة السرية؟

إيه هي الأسباب اللي بتدفعك للعادة السرية؟

١- الغفلة والجهل بالله، إحنا بننسى إحنا بنعبد مين، إنت بتعبد إله عظيم، إله قدير، إله عزيز، يستطيع إنه يخسف بيك الأرض في لحظة، ولكنه سبحانه غفورٌ ودود، بيغفر لك ويتودد إليك، فاتقِ الله وأحسن المعاملة إلى ربك.

٢- التربية الخطأ اللي إحنا بنتربى عليها، بعض الآباء بيعامل أحيانًا بعض الأولاد إن هم زي البنات، يقعد يلعب له في راسه، وأيوه يا حبيبتي، وأخبارِك إيه؟، أخبارِك إيه؟! ده راجل! ازاي تعامله كده؟! ازاي تعامله كده؟! بدل ماتخليه يعتمد على نفسه ويحس برجولته تخليه زي البنت المدللة؟ فطبعًا ده بيخلي الشاب شبه مخنث، مهواش عارف يبقى راجل رجولة حقيقية، ولعل ده إحنا عدنا بنشوفه في الشوارع، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٣- الشهوة المدفونة داخل الشاب والبنت، واللي ربنا -سبحانه وتعالى- ركبها فيهم، زي ما ركب فيهم حب الأكل والشرب والنوم، وللأسف بعض الشباب لا يرى علاج لهذه الشهوة إلا عن طريق عمل العادة السرية، ولا حول ولا قوة إلا بالله، والكلام ده غلط، وأنا هأبين كده إن شاء الله.

٤- كثرة التفكير في الجنس الآخر وتخيل علاقات وهمية، بعض الشباب يا اخواننا اللي بيعملوا العادة السرية دي عايشين الوهم، فاكرين إن هم مرغوب فيهم، إنه لما يمشي في الشارع أي بنت هتشوفه هتقع في دباديبه، غلط، وبالتالي هو بيعمل العادة السرية دي لأن هو فاكر إنه حاجة، ولا حول لا قوة إلا بالله.

٥- مشاهدة بعض ما يُثير الشهوة ويُهَيِّج المشاعر، زي مشاهدة الأفلام والصور الإباحية، وزي الناس اللي قاعدة ليل ونهار قدام الإنترنت مفيش وراهم إلا المواقع الإباحية، وزي أخونا المسكين اللي قاعد ليل ونهار يكلم واحدة ومايعرفهاش، فقاعد يتخيلها بقى، فهو عايش يسبح في بحار الخيال، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٦- التواجد في بيئات فيها اختلاط محرم، أو فيها أغاني، وبالذات لما يكون فيها فيديو كليب، والوقوف أمام محلات الملابس النسائية، وبالذات الملابس الخليعة.

٧- مشاهدة المجلات العارية، والتليفزيون، والإنترنت، وتخيل علاقات وهمية مع البنات والممثلات، ولا حول ولا قوة إلا برب الأرض والسماوات.

٨- وجود من يشجع على فعل هذه العادة، وفعل ما هو أشد خطرًا منها، لأن الشاب لا يمكن أبدًا أبدًا إنه يعمل العادة دي إلا أما حد يجرؤه عليها، ويعرفه طريقها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٩- تأخر سن الزواج لدى كثيرٍ من الشباب، وخاصةً في هذه الأزمان التي كثرت فيها الفتن، نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يحفظنا والمسلمين.

١٠- الفراغ، الفراغ القاتل اللي أصبح معظم الشباب بيعاني منه، والبطالة اللي انتشرت جدًا جدًا جدًا في أوساط الشباب، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

١١: الإفراط الشديد في تناول الأكل، يا اخواننا اللي بياكل كتير جدًا بيدخل في جسمه طاقة، هو عايز يطلع الطاقة دي، يعمل إيه؟ للأسف الشديد بدل ما يجري ويلعب، بدل ما يصلي ويطلع الطاقة دي، للأسف الشديد بيمارس العادة السرية.

١٢: استخدام بعض الأدوية والعقاقير المثيرة للرغبة الجنسية، للأسف كتير من الناس بيقعوا فريسة للقنوات الفضائية اللي بتعلن عن كتير من الأدوية المثيرة للرغبة الجنسية، وأنا بأحذر كتير من الناس دي من هذه العقاقير ومن الأدوية دي، لأن بعض الأطباء بيحذر تحذير شديد منها، إلا أن تكون بإذن الطبيب المتابع للحالة.

١٣: زيادة عدد ساعات النوم عن المعدل الطبيعي، تلاقي اللي بيعمل عادة سرية كسلان، وخيبان، وبينام بالـ١١ والـ١٢ ساعة، وبعضهم بينام باليوم الكامل.

أظن إن دي أشهر الأسباب اللي بتؤدي بالفعل لمزاولة العادة السرية، ولا حول لا قوة إلا برب البرية.

هتقول لي: أكيد اللي بيعمل العادة السرية بتحصل له حاجات كتير، فيا ترى إيه هي نتائج العملية دي على الإنسان؟ هأقول لك: طبعًا، العادة السرية دي مصيبة كبيرة، وخيبة تقيلة، إذا أُصيب بها الإنسان بيضيع إيمانيًا وسلوكيًا ونفسيًا وطبيًا، ياه، هتقول لي: بقى اللي بيعمل العادة السرية بيضيع إيمانه وسلوكه؟ وبيضيع نفسيًا؟ وبيضيع طبيًا؟ هأقول لك:آه والله، وعلشان تتأكد من الكلام ده هأبدأ أبيّن لك آثار العادة السرية دي على كل حاجة من اللي أنا قلتها دول.

أولًا: آثار العادة السرية على إيمانك

لأن الإيمان بيزيد وبينقص، تخيل يا اللي بتعمل العادة السرية، هل إيمانك يمكن إنه يزيد للحظة واحدة، أو إنه يزيد درجة واحدة بمجرد فعل هذه العادة المحرمة؟ هتقول: لأ طبعًا، هأقول لك: طيب لو انت قعدت تبحلق في البنات اللي رايحين واللي جايين في الشوارع، وفي الدرس الخصوصي، وفي الجامعة، وفي النادي، وفي التليفزيون، وفي الهم التقيل ده كله، هل ده كله هيزود إيمانك؟ هتقول: لأ طبعًا، إذًا العادة السرية مدمرة للإيمان، وبتخليك زي الحيوان بالظبط، كل اللي انت بتعمله هو مجرد إرواء غريزتك وشهوتك فقط.

وطبعًا إذا ضاع الإيمان هتتحول أيها الشاب إلى واحد من تلاتة:

١- إما إن انت تنطوي على نفسك وعلى أوهام غريزتك وأحلام شهوتك، وتقعد بقى مفيش وراك شغلانة إلا الروايات الداعرة، والأفلام الفاجرة، وتقعد بقى تبحلق في الصور العريانة، والأجسام العارية، حتى تمتلئ بها نفسك، وتصبح عبدًا للشهوات، فتؤثر هذه الشهوات على سمعك، وعلى بصرك، وعلى سائر جوارحك، وطبعًا هتفضل طول عمرك تعمل الحاجات دي، لغاية لما توصل لأحلام اليقظة، واللي لو حصلت لك هينتهي بيك الأمر إلى الهوس، أو الجنون، أو الانهيار.

٢- أو ممكن تتحول لشاب مدمن للعادة السرية، وطبعًا ده هيتحول إلى راجل مريض، زيه زي أي مريض تاني لازم يتعالج، لأن الراجل ده اللي بيعمل العادة السرية بيتحول إلى رجل خوَّاف، بيخاف من الناس، بيخاف من لقاء

الناس، بيخاف من الحياة، ومن مواجهة مشاكل الحياة.

٣- ممكن تتحول إلى شاب زاني قذر، كل هدفه في حياته الجري ورا البنات الداعرات، وهو فاكر إنه مابيعملش حاجة عيب، حتى وصل الأمر ببعض هؤلاء إلى الجرأة على الله -سبحانه تعالى-، وإن هم يقولوا على الزنا اللي هو كبيرة من أكبر الكبائر من السبع الموبقات إن هو "مجرد غلطة"، وعلى العلاقات بالنساء قبل الجواز إن هي "تجارب"، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وطبعًا إذا ضاع الإيمان ضاع النشاط والأمان، وحل محله الانحطاط والمرض، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ثانيًا: آثار العادة السرية عليك سلوكيًا

١- تجرّئ صاحبها، يا اللي بتعمل العادة السرية، اعلم أن العادة السرية تجرّئ صاحبها أول ما تجرؤه على الله - سبحانه وتعالى-، تلاقي الولد اللي بيعمل العادة السرية لا بيهمه حرام ولا حلال، ولا سنة ولا بدعة، ييجي واحد يقول له: اللي انت بتعمله ده حرام، يقول لك: يا عم ريّح دماغك، يا عم كبّر مخك.

لما تيجي تكلم واحد وتقول له: يا ابني ده عيب اللي انت بتعمله ده، يقول لك: يا عم ده شيء عادي، يا عم خليك فريش.

٢- بتذهب بالحياء، فمدمن العادة السرية لا يستحي من الله أن يراه -سبحانه وتعالى- وهو مقيم على العادة السرية، لا يستحي أن يجعل الله تبارك وتعالى أهون الناظرين إليه -سبحانه وتعالى-، كذلك فهو لا يستحي من الملائكة الذين يكتبون كل شيء يفعله الإنسان كما قال الله -سبحانه وتعالى- عنهم وفي شأنهم "ما يلْفِظ مِنْ قوْلٍ إلّا لديْهِ رقِيبٌ عتِيدٌ" ق:١٨، ويقول الله تعالى في شأنهم "كِرامًا كاتِبِين * يعْلمون ما تفْعلون" الانفطار١٢:١١، كذلك فمدمن العادة السرية لا يستحي أبدًا من الفضيحة أمام الناس.

حتى يوم القيامة في الآخرة، تخيل يا أخي الحبيب لو انت واقف في أرض المحشر، وواقف معاك بلايين البشر منذ خلق الله تعالى آدم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وانت واقف يُنَادى عليك، يتقال لك: تعال يا فلان بن فلان، هتخرج، وتتسأل قدام الناس كلها، انت اللي كنت بتقيم على العادة السرية؟ وبتعملها في اليوم الفلاني ٧مرات و٨مرات؟ انت اللي كنت بتجهر وبتسخر إن انت كنت بتعمل العادة السرية؟ وبتمشي في وسط زملائك وانت متفشخر إن انت بتعمل العادة السرية؟ هتقول لربنا إيه؟ هتقول له: آه؟

هتتفضح قدام الناس كلها؟ تخيل، تخيل لما تقف قدام ربنا، ويسألك عن المسألة دي، وتجاوب قدام كل الخلائق، تخيل فضيحتك يبقى شكلها إيه؟ تخيل لما ربنا يأمر لسانك فيسكت، وينطق فرجك، ويقول قدام كل الخلق: أيوه يا رب، كان كل يوم بيعمل العادة دي، لغاية لما ضيَّع دينه وصحته ورجولته.

قال تعالى "وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ" فصلت: ٢١

يا الله! تخيل لما فرجك يتكلم، ويشهد عليك ياللي بتعمل العادة السرية، هتقول لربنا إيه؟ العادة السرية بتخلّي

الإنسان لا يبالي بالثواب ولا بالعقاب، وبالتالي فهو لا يخاف من المعصية، ولا يخاف ربنا -تبارك وتعالى-، ولا حول ولا قوة إلا بالله، العادة السرية مقدمة لكل حرام، العادة السرية بتدفع الشباب للنظر المحرم، وللزنا المحرم، نسأل الله السلامة والعافية.

ثالثًا: آثار العادة السرية على نفسك

١- تصيب بالإحباط وفقدان الأمل، اعلم يا مدمن الاستمناء والعادة السرية: إن انت لازم تصاب بإحباط، وبفقدان للأمل، لازم تكره نفسك، لازم يحصل لك لامبالاة.

٢- لازم تصاب بنوع من أنواع البلادة، وعدم الغيرة على المحارم.

٣- لازم يحصل لك توتر نفسي، لازم تميل لنوع من أنواع الأدوية المهدئة علشان تنام، لازم يحصل لك نوع من أنواع الإدمان للعادة السرية زي المدمن للمخدرات والبانجو.

٤- لازم يحصل لك نوع من أنواع الضعف في النشاط، وقلة الإنتاج في العمل والمذاكرة نتيجة الضغوط النفسية أو الأسرية، وممكن مستقبلًا ماتبقاش راجل بمعنى الكلمة دي، خاصةً لو انت فضلت مقيم على العادة السرية، وبعض الحالات لما بيتقدم بيها الأمر ممكن يحصل لها نوع من أنواع اليأس، والإحباط من الحياة، وبالتالي ممكن بالفعل ممكن صاحبها يتخذ قرار هو أصعب قرار، وهو الانتحار، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأكد بعض علماء وأساتذة علم النفس: أن كثيرًا من حالات الانتحار إنما كانت نتيجة لسبب مباشر وهو إدمان العادة السرية، مما أدى إلى أن الرجل إذا تزوج لا يستطيع أن يقوم بوظيفته الزوجية مع زوجته، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

رابعًا: آثار العادة السرية على جسمك من الناحية الطبية

وعايزك تركز أوي في العنصر ده، لأنه عنصر مهم جدًا، وأنا والله جمعت فيه كلام كتير جدًا جدًا جدًا لأقوال أكابر الأطباء في العالم كله حول هذه المسألة، يقول الدكتور علاء الدين الفقي أستاذ أمراض النساء والتوليد والعقم بكلية الطب جامعة عين شمس، بيقول إيه؟ بيقول: إن العادة السرية بتؤثر على جانبين مهمين جدًا جدًا جدًا في جسم الإنسان:

١- بتؤثر سلبًا على النشاط والتركيز، وهو ما ينعكس على أوجه النشاط المختلفة مثل: النشاط الدراسي، أو النشاط الاجتماعي، أو النشاط الرياضي، وبيقول كمان:

٢- بتؤثر تأثير خطير جدًا جدًا جدًا على الجهاز العصبي والتناسلي، وده له خطورة مستقبلية على مدمن العادة السرية، كذلك فلا يخفى أن الاستمناء عدة مرات في اليوم ممكن يؤثر على الجهاز التناسلي والجهاز العصبي تأثير بالغ، خاصةً إذا استمر الشاب في عمل هذه العادة على المدى الطويل.

٣- صاحبها مش بيوصل لإشباع جنسي حقيقي، لأن صاحبنا ده بتفضل اللذة عنده في حدود التصورات والتخيلات مما يؤدي إلى الانطواء، كذلك فإن العادة السرية بتعوّد الألياف العصبية على الهياج اليدوي، مما

يصعب بعد ذلك إروائها بالهياج الطبيعي العادي خلال عملية الجماع بين الرجل والمرأة، أما عند البنات والنساء فيصعب أن تستمتع بالهياج العادي، أو بما يسمى بالاتصال الطبيعي بين الرجل وامرأته، لأن هي اتعودت على العادة السرية، كذلك فالعادة السرية بتدفع صاحبها إلى الإفراط والإدمان وطلب المزيد، حتى إن ممكن بعض الناس لما تتجوز تقيم على العادة السرية دي، وتستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٤- بتساعد على الغضب بسرعة، والحزن الدائم، والاكتئاب الشديد، وبالذات بعد ممارستها، تلاقي كتير من الشباب بعد مابيمارس العادة السرية يقول لك: أنا حاسس بالذنب، حاسس إن أنا قرفان، وحاسس إن أنا نفسي أولع في نفسي، سبحان الله! "وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى* قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ" طه ١٢٤:١٢٦

وعايز أقول لأخواتنا وبناتنا "إنَّ اللهَ لا يَستَحِي منَ الحقِّ" صحيح البخاري، ممارسة العادة السرية عند الفتاة أشد خطورة، لأن الفتاة قد تلجأ لاستعمال بعض الأدوات، وبعض الأشياء لحك الأعضاء التناسلية، علشان توصل لطلب النشوة، مما يهدد عذريتها، وكمان بعض الدراسات الطبية المنشورة على الإنترنت بتؤكد: إن ممارسي العادة السرية بيكون ضغط الدم عندهم أعلى من المتزوجين اللي مابيمارسوش العادة دي، سبحان الله رب العرش العظيم!

٥- بيجعل الإنسان ضعيف الشخصية، لأنه بيبقى عبد للشهوة دي، وبالتالي مابيقدرش يقاوم أي شهوة بتعرض عليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ويقول بعض الأساتذة في الطب الشرعي بكلية الشريعة جامعة الأزهر، بيقولوا: إن العادة السرية دي لها خطورة عظيمة جدًا جدًا جدًا على ذكر الإنسان، لأن الحشفة اللي هي مقدمة الذكر حساسة جدًا، ومنها بينبعث الإحساس حال الجماع إلى الحويصلة المنوية، فتنقبض ليخرج منها مقدار من المني، ويختلط هذا بإفراز غدة تسمى البروستاتا، ومن إفراز الحويصلة والبروستاتا بيتكون هذا الفائق، وبعد كده تهدأ بقى الشهوة وبتسكن بتاعة الإنسان ده، فإذا أدمن الشاب العادة السرية إيه اللي بيحصل؟

بيحصل غِلَظ لجلدة الحشفة، وبيحصل ضعف لحساسيتها، وبيحصل خروج لإفراز الحويصلة المنوية، وهو غير مختلط بعصارة البروستاتا، فإذا لم تختلط بالمني كان سكون الشهوة سكون مؤقت، لكن بسرعة ممكن تثور أمام أي مشهد من مشاهد الإيه؟ الشهوة، وبالتالي يحتاج هذا الشاب إلى الاستمناء مرة واتنين وتلاتة واربعة، فيصبح مدمن للعادة السرية، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٦- وعايز أحذرك كمان يا اللي بتعمل العادة السرية، لأن مجرد اعتيادك للعادة السرية دي ممكن يخليك ماتقدرش تجامع تمامًا زوجتك لما تتجوز إن شاء الله في المستقبل، لأن انت اعتدت على خروج شهوتك عن طريق اليد، والكلام ده قاله كثير من الأطباء، وقالوا إن فيه ارتباط واضح بين النشوة الجنسية والاستثارة بشكل إحنا ذكرناه قبل كده، وبالتالي بتبدأ تحصل المصيبة الكبيرة اللي بتخرب البيوت، اللي هي إيه؟ إن يبدأ كل طرف من الأطراف دي سواء الزوج أو الزوجة، يبدأ يعتاد العادة السرية من جديد، ويبدأ يستغني بيها عن الجماع اللي ربنا -سبحانه

وتعالى– أحلَّه له، ويبدأ يتعود ذهنيًا على كده، مما يؤدي إلى فشل الزواج، وضياع الأسر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

هتقول لي: بس أنا قريت على بعض المواقع على الإنترنت إن الكلام ده مش مظبوط، لأن الواحد لو عمل العادة السرية دي عمره مابيصاب بالعقم والحاجات دي، هأقول لك: مش كل حاجة بتقراها في الإنترنت تبقى صح، ومش معنى إنه ماحصلكش مشاكل في الوقت الحاضر إن انت لو استمريت في عمل العادة السرية دي إن انت مش هيحصل لك أضرار.

وهأديك مثال بالظبط: المُدخن اللي بيشرب كتير من السجاير بيقول لك: أنا قاعد سنة واتنين وبأدخن وماحصليش حاجة، صح، هو ماحصلوش حاجة دلوقت، ولكن بكرة أو مستقبلًا ممكن يحصله سرطان، ممكن تيجيله بلاوي كتير في الرئة، نسأل الله السلامة والعافية.

إذًا انت ممكن يحصل لك مضاعفات كبيرة جدًا ماتقدرش تعالجها ولكن بعد وقت طويل، وقد لا يظهر الضرر إلا بعد الزواج، فأنا عايزك ماتسمعش كلام الناس دول، لأن هم عايزين يُشيعوا الفاحشة في الذين آمنوا، نسأل الله السلامة والعافية.

وأنا عايز أقول لك كمان علشان تقتنع بكلامي: إن انت لو عندك جهاز صناعي، وأسأت استعماله كتير، إيه اللي يحصل بعد فترة؟ أكيد ولا شك إن الجهاز ده هيبوظ، تخيل إن انت بتتعامل مع جهاز حساس جدًا، بل هو من أقوى الأجهزة الحساسة في الجسم، بتتعامل معاه بأسلوب غير طبيعي، فبالتالي ممكن تحصل لك كتير جدًا جدًا جدًا من المشكلات اللي انت ماتقدرش تعالجها بعد كده.

وعايز أقول لك: إن العادة السرية دي هي عملية غير كاملة، لأن هي لا تنتهي بالنهاية الطبيعية، هتقول لي: يعني الكلام ده خطير عليَّ؟ هأقول لك: آه طبعًا، لأن العادة السرية هي عملية غير كاملة، لأنها لا تنتهي بالنهاية الطبيعية للعملية الطبيعية التي هي بين الزوجين بالإشباع والاسترخاء، وهو جزء هام جدًا في هذه العملية، لأنه بيؤدي إلى عودة الأوعية الدموية في منطقة الحوض إلى وضعها الطبيعي قبل الإثارة، الأوعية دي يا اخواننا تتمدد مع امتلائها بالدم، ثم تنقبض فتتقلص كما يتقلص الأستك، ومع تكرار التمدد وعدم الاسترخاء التام اللي بيؤدي إلى رجوع الأوعية الدموية دي يا اخواننا إلى وضعها الطبيعي، إيه اللي ممكن يحصل؟

اللي بيحصل إن الأوعية دي بتفقد مرونتها، زي بالظبط الأستك، لو انت قعدت تشد فيه كتير بيفقد مرونته، وبيحصل له نوع من أنواع الترهل، وركود الدم، وبطء الحركة، مع حدوث خلل في الصمامات اللي بتمنع تسرب الدم وارتجاعه مرة تانية، وبالتالي بيحصل تسرب وريدي، وده بنجده بقوة في معظم حالات ضعف عدم استمرار الانتصاب في أثناء الجماع، إذًا العادة السرية دي يا إخواننا مابتعملش إشباع كامل، ومابتؤديش إلى الاسترخاء التام العضوي والنفسي والعصبي، مما يؤدي إلى احتقان دموي في منطقة الحوض، بما له آثار طبية سيئة جدًا جدًا جدًا

على الجهاز التناسلي، وعلى سائر أجهزة الجسم، ممكن ده يؤدي إلى سرعة القذف، وممكن كمان يؤدي إلى احتقان شديد في الجهاز التناسلي والغدد التناسلية خاصةً غدة البروستاتا، وممكن يؤدي إلى نشاط ميكروبي يدخل إلى المناطق الحساسة في الجسم، وممكن تتضخم وتلتهب غدة البروستاتا والحويصلات المنوية، لغاية لما يحصل لك ألم شديد جدًا جدًا في مجرى البول ماتقدرش تستحمله وانت بتتبول، وممكن يحصل لك دوالي في الخصيتين مما يؤثر سلبًا على خصوبة الرجل..

٧- علشان كده بعض الأطباء بيقولوا: إن العادة السرية وإدمان العادة السرية ممكن يؤدي إلى العقم عند الرجال بطريقة غير مباشرة، عن طريق زيادة الدوالي وتأثيرها على الخصوبة، مما يؤدي إلى الالتهابات، وبعدين يحصل احتقان مستمر في الجهاز التناسلي.

٨- إدمان العادة السرية بيؤدي إلى إماتة الذكاء، وإضعاف العقل، حتى إن اللي بيعمل العادة السرية دي بيموت عنده الذكاء، وبيضعف عنده التفكير، وبتضعف عنده الحافظة، لأنه طبعًا العادة السرية مرهقة للتفكير من شدة التخيلات اللي صاحبنا ده بيقعد يتخيلها وهو نايم طول الليل.

٩- كذلك العادة السرية بتصيب الجسم بالهزال، وبتصيب الساقين بالانحلال، وبتصيب العين بالغَوَر والتعب، وبتصيب الوجه باللون الأصفر المايل للون الأزرق، كذلك بيحصل انكماش للجلد، وإصابة للجسم بالقشعريرة، كذلك فإن العادة السرية بتضعف الأعصاب عامة، نتيجة الإنهاك اللي بيحصل لها من تلك العملية.

١٠- كذلك فإن العادة السرية بتعمل اضطراب شديد جدًا في آلة الهضم، فيضعف عملها وبيختل نظامها.

١١- والعادة السرية بتؤثر تأثير شديد جدًا جدًا على الظهر، فبتعمل ألم في فقرات الظهر، وهو الصلب الذي يخرج منه المني، وبينشأ طبعًا عن الألم ده تقويس في الظهر وانحناء، كذلك اللي بيعمل العادة السرية بيتحول منيُّه من مني غليظ ثخين إلى مني رقيق لا يؤثر.

١٢- العادة السرية بتعمل رعشة في بعض الأعضاء زي الرجلين، وبتؤثر في الغدد المخية، فبيضعف عند الإنسان الإدراك.

طيب سؤال: هل للعادة السرية منافع؟ والجواب: إنت سمعت طبعًا الشرح الكبير جدًا جدًا اللي أنا قلتهولك ده، واللي كتير أو جماهير الأطباء بيبينوا فيه خطورة العادة السرية، فاوعى حد يضحك عليك ويقول لك: إن العادة السرية دي لها منافع.

طيب هل العادة السرية دي بتسبب العمى؟ لأ، هل العادة السرية بتجعل الشعر ينمو في راحة اليد؟ لأ، هل العادة السرية مابيعملهاش إلا الفاشلين؟ لأ، هل العادة السرية بتجعل الفرج يكبر أو يصغر؟ لأ، هل العادة السرية تؤدي إلى ظهور حب الشباب؟ لأ، هل العادة السرية بتؤدي إلى تساقط الشعر؟ لأ، هتقول لي: بعد استعراض الكلام ده كله وبعد استعراض الآثار المدمرة لهذه العادة، ما هو رأي الدين في هذه العادة؟ هأقول لك: قبل ما أقول لك الحكم الشرعي، هقول لك: مفيش حاجة اسمها "رأي الدين" فيه حاجة اسمها "حكم الدين"، حكم الله وحكم

رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، والذي أتدَّين به إلى الله عز وجل: هو أن العادة السرية محرمة على الراجح من أقوال العلماء –رحمهم الله تعالى–.

أدلة تحريم العادة السرية:

١– يقول الله عز وجل "وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ" المؤمنون ٥:٧

قال ابن القيم –رحمه الله تعالى– في شرح هذه الآية "وهذه الفعلة خارجة عن هذين القسمين: الزوجة، وملكة اليمين".

قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى "وفي هذه الآية دليل على تحريم هذا الأمر لغير الأزواج ولغير ملكة اليمين، وأنه لا يجوز لأحدٍ أن يستخرج شهوته بيده".

يقول الإمام القرطبي –رحمه الله تعالى– "سُئِل مالك عن الرجل يجلد عَمِيره" يجلد عميره يعني: بيقيم على العادة السرية "فتلا الآية السابقة، وقال بالتحريم"، وكذلك قال الآلوسي، وذكر ذلك عن سعيد بن جبير، وعن عطاء رحمهما الله تعالى.

٢– ويقول الله تبارك وتعالى "وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ" النور:٣٣، الله تبارك وتعالى أمر في هذه الآية بالاستعفاف، والأمر في الآية أيها الأخ الكريم للوجوب، يعني يجب عليك أن تجتنب كل ما يضر بعفتك، ولا شك أن العادة السرية تضر بعفتك.

٣– العادة السرية هي مقدمة للزنا، والله عز وجل يقول "وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا" الإسراء:٣٢، اوعى تقرب لأي حاجة توصلك للزنا.

٤– كذلك فإن نبيك –صلى الله عليه وسلم– قال "يا معشرَ الشبابِ، مَن استطاع منكم الباءةَ فلْيَتَزَوَّجْ، ومَن لم يَسْتَطِعْ فعليه بالصوم فإنه له وجاءٌ" صحيح البخاري، ولم يقل النبى –صلى الله عليه وسلم– حلًا ثالثًا، لم يُبِح النبي –عليه الصلاة والسلام– للشباب اللي مااتجوزوش إن هم يعملوا إيه؟ إن هم يلجأوا للعادة السرية.

هتقول لي: بس زمان كانوا بيتجوزوا بسرعة، ومكانش عندهم مشاكل، هأقول لك: لأ، ده الصحابة كانوا أفقر مننا، وكان عندهم مشاكل، وكانوا مهاجرين، وكانوا مقاتَلين، وكانوا مُضطهَدين، وعلى الرغم من ذلك لم يلجؤوا إلى الحرام.

هتقول لي: بعد ما سمعت كل الكلام ده أنا دلوقت، إن شاء الله –سبحانه وتعالى– نفسي أتوب، نفسي والله العظيم أتوب، واسيبني من الهم التقيل ده اللي اسمه العادة السرية، هأقول لك: شد حيلك، وربنا يكرمك ويتوب عليك، هتقول لي: ازاي؟ ازاي يا عم أتوب؟ ده الشهوة في دمي، والإثارة من حواليا في كل مكان، هأقول لك: ماتقلقش، إن شاء الله –تبارك وتعالى– "إنَّ اللهَ تعالى لم يُنزلْ داءً إلا أنزل له دواءً، علِمَه من علِمَه وجهِلَه من جهِلَه" صححه

الألباني، أنا سامع واحد بيقول لي: الحقني بالدوا ده، هأقول لك: يلّا يا بطل طلّع ورقة وقلم، واكتب حلول الموضوع ده إن شاء الله تبارك وتعالى، وأنا إن شاء الله بأقسم الحلول لحاجتين: لحلول علمية، وحلول عملية، وقبل ماأقول لك الحلول دي، عايز أقول لك بشارتين بإذن الله –تبارك وتعالى–:

البشارة الأولى: إن الطبيعة البشرية للعبد إنه لابد إن هو يُخطئ، وإنه لازم ينسى، لأن الدنيا دي بتغُرُه وبتأسره، وبتأخذ بقلبه وبعقله، ولكن أنا عايزك لما تُذنب، وتعمل العادة السرية المستقذرة المحرمة دي، إن انت تُسارع وترجع لربنا –سبحانه وتعالى–، يقول النبي –عليه الصلاة والسلام– حديث جميل جدًا، بيفتح لك بيه الباب – صلى الله عليه وسلم–، بيقول "والذي نفسي بيدِه لو لم تذنبوا لذهب اللهُ بكم، ولجاء بقومٍ يذنبون فيستغفرون الله، فيغفرُ لهم" صحيح مسلم

"فرُب معصيةٍ أورثت ذلًا وانكسارًا، ورُب طاعةٍ أورثت عزةً واستكبارًا" ابن عطاء الله السكندري، أنا سامعك دلوقت بتقول: انت ماتعرفش أنا عملت إيه؟ دا أنا بقالي ١٠سنين من أول ما بلغت لغاية دلوقت مدمن العادة السرية، بأتفرج على الأفلام الجنسية، بأشرب خمرة، مدمن للمخدرات، بأزني، أنا عندي زلات بلا حصر، وعيوب ومعاصي ملهاش عدد، هأقول لك: لا تقنط من روح الله مهما عملت، وهأذكّرك إن ربنا غفور رحيم: رحم وغفر لقاتل المائة، ورحم المرأة البغي اللي سقت كلب، وكتير ربنا بيغفر لهم، وإن شاء الله –سبحانه وتعالى– تكون منهم لو انت تُبت توبة نصوح..

يقول الله عز وجل "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" الزمر:٥٣، يلّا يا حبيبي شد حيلك، توب إلى الله –سبحانه وتعالى–، أقبِل على الله تبارك وتعالى، ولا تخف، واعلم أن كل الناس اللي أقبلت على الله –سبحانه وتعالى– فازت بفضل الله في الدنيا والآخرة.

البشارة التانية: عايز أقول لك أيها الأخ الكريم: مجرد توبتك، ومحاولة تفكيرك في التغيير: ده يُعد نوع من أنواع التغيير بالفعل، لأن في كتير جدًا من الناس ألِفُوا الغفلة، واستمتعوا بحياة الضياع، واستمسكوا بطريق الشهوات، فمجرد إن ربنا يصطفيك من بين هؤلاء علشان تتوب، وتلحق بركب التائبين، فدي معناها علامة كويسة جدًا: إن ربنا –سبحانه وتعالى– بيحبك، وعاوز يأخذ بيدك إليه –سبحانه وتعالى–.

الحلول للتخلص من العادة السرية:

أما عن الحلول، فالحلول زي ما أنا قلتهالك مقسمها لنوعين: حلول علمية، وحلول عملية واقعية، فأما الحلول العلمية ومش هقولها إلا أما تكتب معايا.

الحلول العلمية للتخلص من العادة السرية:

١– استعن بالله تبارك وتعالى، فإذا اعتصمت بالله تبارك وتعالى تولاك، وإذا تولاك نصرك على نفسك وعلى الشيطان، يقول الله عز وجل "وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ" الحج:٧٨ ويقول النبي عليه الصلاة والسلام "واستعِن باللَّهِ ولا تعجِزْ" صحيح مسلم. يا اللي بتعمل العادة السرية: استعن بربنا

إن شاء الله ربنا هيتوب عليك منها.

٢- أخلِص لله تبارك وتعالى في التخلص من هذه العادة، اوعى تتوب علشان الأمراض اللي انت سمعتها دي، اوعى، لازم تتوب علشان ربنا حرَّم عليك المعصية دي، لازم تتوب لأن الحاجة دي بتُغضِب الله اللي مينفعش إن انت تعصيه.

٣- تعوَّد مراقبة الله -تبارك وتعالى- في السر والعلن، وأنا هأديك بسرعة تدريب عملي على مسألة المراقبة: مفيش ولا واحد ماشي في الشارع إلا انت، وانت ماشي قدامك مجموعة كبيرة من البنات المتبرجات العاريات، تعمل إيه؟ هتبص لهم؟ لأ، أنا عايزك تجتهد في غض البصر، ليه؟ علشان تتعلم مراقبة الله -تبارك وتعالى-.

هتقول لي: نفسي ضعفت وبصيت عليهم، هأقول لك: أول ماترجع البيت عاقب نفسك، لو ماكنتش اتغديت ماتتغداش، لو ماتعشيتش ماتتعشاش، علشان تعاقب نفسك، وتتعلم ازاي تراقب الله تبارك وتعالى الذي "يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ" غافر:١٩ -سبحانه وتعالى-.

سُئِل الجنيد -رحمه الله- "بم يُستعان على غض البصر؟" فقال كلام جميل أوي يعلمك المراقبة، قال إيه؟ قال "أن تعلم بأن نظر الله إليك أسبق"، يعني إن انت تراقب الله -تبارك وتعالى- في السر والعلن.

٤- تعلّم العفة والحياء والطهارة، لأن انت لما تبدأ تتعلم الأخلاق دي هتبقى واحد تاني خالص، وبالذات في العصر ده اللي الشباب فيه مابيسمعوش عن الكلام ده أصلًا، أذكر والله إن أنا كنت ماشي أنا وأخ ليا، فقابلني شاب طالب في كلية من الكليات اللي بيسموها كليات القمة، واشتكالي من موضوع العادة السرية ده، فبدأت مستعينًا بالله تبارك وتعالى أرد عليه وأنصحه، ومن جملة الكلام اللي كنت بأقولهوله: إن انت لو قاعد قدام حد، هتستحي إن انت تعمل العملة دي؟ والّا لأ؟

قال لي: والله يا أخي الحبيب ده أنا بأقعد مع بعض زملائي وشلتي فبقول لهم: أنا عملت كذا وكذا امبارح، ألاقيهم بيقولوا لي: إنت لسه كده؟ ده انت لسه عيل صغير، ده انت لسه مش راجل، سبحان الله! سبحان الله! بيجهر بالمعصية قدام أصحابه!

واحد تاني بأكلمه بأقول له: يا أخي الحبيب اتقِ الله، غض بصرك، ماتعملش العادة السرية دي، انت مابتستحيش من ربنا؟ فلاقيته بيرد عليَّ رد غريب جدًا، بيقول لي: الحياء؟ ده كان فيه منه وخلص خلاص! لا إله إلا الله!

فعلًا "إذا لم تستَحِ فاصْنَعْ ما شئتَ" صحيح البخاري، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فأنا عايزك تحاول تتعلم، وتكتسب الأخلاق الحميدة دي: الحياء والعفة والطهارة، وأسأل الله تعالى أن يُحسِّن أخلاقنا، وأن يجمّلنا بالأخلاق الحسنة، وهو وليُّ ذلك والقادر عليه.

٥- حقق العبودية لله عز وجل، واعلم أن كل جارحة عليها عبادة، فالفرج عليه عبادة.. وهي حفظه من الزنا، ومن العبث به عن طريق العادة السرية، ومن نظر الآخرين إليه من غير ضرورة ملحة.

هتقول لي: أول مرة أعرف إن كل عضو من أعضاء جسمي عليه عبادة، هأقول لك: أيوه يا أخي الحبيب، واعلم أن فرجك عندك أمانة، فحافظ عليه حتى يمن الله –تبارك وتعالى– عليك بالزواج، فتوظفه الوظيفة التي أباحه الله تعالى من الوطء لإعفاف نفسك وزوجك، أما استعمال الفرج في العادة السرية فده من قبيل كفران النعمة، وربنا بيقول "وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ" إبراهيم:٧

فاتقِ الله في الأمانة اللي ربنا ادهالك، وحافظ عليها لتسلم، وإياك ثم إياك إن انت تعرض نفسك أو أي جارحة من جوارحك لمعصية الله، وغضب الله –تبارك وتعالى–، فاتقِ الله في الأمانة اللي ربنا ادهالك، وأسأل الله أن يرزقني وإياك التقوى.

٦– اغتنم فرصة شبابك، واوعى تضيعها في البلاوي السودا دي، واعلم أن النبي –عليه الصلاة والسلام– يقول لك: "اغْتَنِمْ خَمْسًا قبلَ خَمْس" وذكر لك منهم "شَبابَكَ قبلَ هِرَمِكَ" صححه الألباني، فالشباب يا اخواننا حاجة كبيرة، حاجة عظيمة، أنا عايزك تدقق في قول النبي –عليه الصلاة والسلام– "اغْتَنِمْ" الغنيمة دي: هي الأشياء اللي بيمتلكها المجاهدين من مخلفات الحرب والجهاد، فازاي الشباب يكون غنيمة، والشباب مابيجيش لا بجهد، ولا بمشقة، ولا بعرق؟

والجواب: إن ده من بديع تصوير النبي –عليه الصلاة والسلام–، كأنه يقول لك: انت في طاعة ميدانها الأول مرحلة الشباب، وعدوك الأول في المرحلة دي الشيطان ومن سار على دربه، وكل طاعة انت هتقوم بيها حتمًا ولابد هتستمتع بيها وبثمراتها، لأن الجزاء من جنس العمل، واحد من السلف كان راكب فوق جمل، فقذف بنفسه من فوق الجمل وهو كبير السن، فقال له شاب "ألا تخشى على نفسك الهلكة؟" فقال "يا بني، نحن أناس حفظْنا الله في حال الصغر، فحفظَنا الله في حال الكِبَر" اللهّ!

علشان كده عايز أقول لك: اوعى تضيع أحلى سنين حياتك في العادة السرية، والزنا، واللواط، والهم التقيل ده كله، ونفذ اللي النبي –عليه الصلاة والسلام– قال لك عليه، علشان تفوز بالثمرات الجميلة دي.

٧– اجعل لك قدوة محترمة عفيفة، تتعلم منها الطهارة والعفاف، هتقول لي: زي مين؟ هأقول لك: زي فتية أصحاب الكهف اللي اتْحَدوا أهل الباطل وثبتوا قدامهم، وزي نبي الله يوسف العفيف، اللي لما اتعرض عليه الزنا مازناش، ولا عمل العادة السرية، ولا بقى عبد لفرجه، ولا عبد لامرأة، وتذكر قول الله عز وجل "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ المُحْسِنِينَ" العنكبوت:٦٩

واوعى إن انت تقتدي بالمجرمين اللي بيطلعوا لك في التليفزيون، وفي الأفلام والمسلسلات، اوعى ترضى لنفسك

إن انت تقتدي بواحد من الناس دول، اوعى تقتدي بواحد زاني، أو سارق، أو شارب للخمر، اوعى تلبس زيهم، اوعى تسرَّح شعرك زيهم، اوعى تفتح صدرك زيهم، اوعى تسقَّط بنطلونك زيهم، زي الشواذ دول، اوعى تعمل زي

الناس دول، دول ناس مجرمين، وتشبه بالصحابة الكرام ودع اللئام، علشان تبقى من خير الأنام إن شاء ربي تبارك وتعالى.

٨- غيَّر القناعات الخاطئة اللي بيربوك عليها تعليميًا وإعلاميًا، الولد من دول لما بيدخل في المدارس، وبيقعد يتفرج على التليفزيون كتير، تلاقيه بيقول: إيه يعني أما اعمل العادة السرية؟ غيري بيعمل بلاوي كتير، غيري بيزني، غيري بيرتكب اللواط، وبعدين أنا بأرتكب العادة السرية علشان مااقعش في الحرام برضه.

هأقول لك: انت وقعت في الحرام، مين قال لك إن الكلام اللي انت بتقوله ده صح؟ ده من تلبيس الشيطان عليك يا حبيبي، وبعدين اعرف إن الاستمناء عمره ما حل مشكلة، بل على العكس اللي بيمارس الاستمناء بيفضل يمارسه بقوة، بيفتكر إنه لما يمارس العادة السرية بقوة هيحصل نوع من أنواع الراحة له، على العكس لما تمارس العادة السرية بقوة بيحصل لك نوع من أنواع الاستثارة القوية، وبالتالي تظل مدمن للعادة السرية، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أنا سامع واحد بيقول: دي حرية شخصية، أعملها مااعملهاش أنا حر، وبعدين دي علامة الرجولة يا عم، سبحان الله! كل ما توَقَّف عيل من العيال دي وتسأله: إنت راجل؟ يقول لك: أثبتلك؟ هأقول لك: يا ريت تثبتلي، يا حبيبي عايزك تفهم إن قوة العزيمة فيك إن انت تكون إرادتك تحت سلطان دينك وعقلك، الرجولة مش إن أنا أبقى عبد لفرجي، ولا لبنت من البنات، ولا لرنة من موبايل بنت من البنات، أبدًا أبدًا، الرجولة عكس كده تمامًا، الرجولة معناها: اجتناب الهوى، والتعفف عن الحرام، وتحمُل ذلك في سبيل الله.

عايزك يا أخي الحبيب تسارع بقى بالتوبة، وتُقلِع عن هذه العادة السرية فور ماتسمع الكلام ده، هتقول لي: واحدة واحدة يا عم الشيخ، الأمور ماتتاخدش أفش كده، هأقول لك: غلط، لأن انت لو سبت نفسك عمرك ماهتتغير، والنبي -صلى الله عليه وسلم- يُرشِدك إلى هذا فيقول "ما نهيتُكم عنهُ فاجتنبوهُ" صحيح مسلم

أنا سامع واحد بيقول: خلاص أنا عازم على إن أنا أتوب، وبدل ما اعمل العادة السرية ٥مرات في اليوم، أوعدك إني هأعملها مرة واحدة يا عم الشيخ، هأقول لك: لأ طبعًا، أنا عايزك تحس بالمصيبة اللي انت بتعملها، أنا عايزك تفهم إن انت بتتعدى حدود الله، وإن انت باللي انت بتعمله ده بتستجلب سخط الله عليك، وبعدين أنا عايزك تتوب لربنا، وعايزك تعزم على التوبة، وعلشان تعزم ويبقى العزم ده عزم أكيد وصح لازم له أمرين:

١- العزم على سلوك الطريق إلى الله -سبحانه وتعالى- من بدايته لنهايته.

٢- العزم على الاستمرار على الطاعة بعد الدخول فيها، وعلى الانتقال من حال إلى حال أفضل حتى النهاية.

يلّا اجري وتوب بسرعة، واعلم أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال "التُّؤَدَةُ في كلِّ شيءٍ خيرٌ، إلا في عَمَلِ الآخرةِ" صححه الألباني.

٩- راجع حساباتك قبل فوات الأوان، اعمل لك ورقة محاسبة، واكتب فيها كل يوم انت بتعمل إيه؟ وأخبارك إيه؟ وبتتقدم لربنا ولّا لأ؟

١٠- اتهم نفسك دايمًا بالتقصير، علشان توصل إلى الارتقاء بالنفس إلى الفردوس الأعلى.

١١- تذكر الجنة اللي ربنا أعدها لأهل العفاف والطهارة، وخلّي بالك من النار اللي ربنا جهزها للزناة، واللي بيعملوا الحرام، سواء كان عادة سرية أو غيرها، خلّي بالك، خلّي بالك جدًا جدًا جدًا.

"الجنَّةُ أقربُ إلى أحدِكم من شِراكِ نعلِه والنَّارُ مثلُ ذلك" صحيح البخاري، فخلّي بالك من نار جهنم.

نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يحفظنا وإياك من النار.

١٢- أنا بأحذرك بقى من شوية محاذير لازم تاخد بالك منهم، علشان تتوب من العادة السرية دي:

١- احذر إهدار الوقت من غير فائدة، اوعى تضيع وقتك.

٢- احذر الشِّلَّة الفاسدة اللي بيشجعوك على إدمان العادة دي، واللي بيشجعوك دايمًا على المعاصي، لدرجة إن انت دلوقت بقيت بتعمل المعصية ولما ييجي حد ينكرها عليك بقيت بتقول له: يا عم عادي، هو أنا بأعمل حاجة؟ هو أنا بأعمل حاجة غلط؟ اوعى تمشي مع اللي بيقول لك: يا عم عادي، كل الناس بتعمل كده، يا عم ماتكبرش الموضوع أوي كده، يا عم اعمل اللي انت عايزه وريّح دماغك..

اوعى تصاحب الناس دي، اوعى تصاحب اللي بيجرؤوك على الله، واللي بينزلوك من بيتك وانت جُنُب وعلى غير طهارة، وبيخلوك تضيع الصلوات، وأعمال البر والخير، اللي بيخلوك تعصي الله -سبحانه وتعالى-، اوعى تمشي معاهم.

أخ من اخواننا الدعاة قابل مجموعة شباب، فـ وهو مقابلهم بيقول لهم: يلّا يا شباب تعالوا نصلي، أول ماقال لهم الكلمة دي كله طلع يجري، كله زاغ، اللي يقول له: أنا اسمي مايكل، واللي يقول له: أنا اسمي جورج، واللي يقول له: يا عم والله أصل أنا مش مستعد دلوقت، أصل أنا عليَّ العادة بتاعتي، كل الهم التقيل ده كله، لغاية لما شاب واقف قدامه خجول، فبيقول له: يا ابني تعال معايا، فالولد اتكسف، اتكسف إن يقول له: أنا عملت العادة السرية ونزلت وأنا على غير طهارة، وأنا بأحذر الشباب إن هم ينزلوا من بيوتهم وهم على غير طهارة من الحدثين الأصغر والأكبر، وبالمرة عايز أحذرك من حاجة وأعلمك حاجة، الحاجة اللي أحذرك منها:

٣- اوعى تعمل العادة السرية دي وتسيب الصلاة، وإوعى تعملها في نهار رمضان لأن انت لو عملتها تبقى مُفطِر في نهار رمضان، وعايز أعلمك: إن أنت لما تحتلم، أو تعمل العادة السرية دي لازم إن أنت تغتسل زي ما النبي عليه الصلاة والسلام علمك، هتقول لي: طيب اغتسل ازاي؟ هأقول لك بسرعة بسرعة بسرعة:

١- تدخل الخلاء. ٢- تقول أذكار دخول الخلاء. ٣- تستعيذ بالله من الشيطان الرجيم.

٤- تضع نية لرفع الحدث الأكبر. ٥- تغسل فرجك بالمية. ٦- تعمم كل جسمك بالماء.

ويستحسن أو يفضل إن انت تبدأ بشقك الأيمن كله، وبعد كده شقك الأيسر كله، وبعد كده تعمم كل جسمك بالماء، ومفيش مانع إن انت تتوضا، بس خلي بالك لو اتوضيت اوعى تأتي بناقض من نواقض الوضوء: زي لمس الفرج، أو زي خروج ريح، أو نواقض الوضوء المعروفة إذا أردت إن انت تصلي بعد الاغتسال.

نرجع لموضوعنا؟ فأخونا ده أخذ الشاب، والشاب مكسوف إنه يقول له إن هو عامل العادة السرية، دخل المسجد معاه، فالأخ دخل يتوضا، فأخونا ده سابه يتوضا، وراح خارج جري من المسجد، ماأخدش باله فراحت عربية خابطاه، لا إله إلا الله! تخيل الشاب ده بيفر من الله، بس سبحان الله! بيفر من الله وبيظن إن هو كده واد راجل، والله يقول "لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ" التوبة:١١٨

فأنا عايزك تتوب، عايزك تتوب قبل ماتموت زي ما الولد ده مات وهو مقيم على العادة السرية، وهو غير طاهر، وهيُبعث يوم القيامة بالطريقة دي، هيُبعث وهو غير طاهر، بيهرب من بيت ربنا، نسأل الله السلامة والعافية.

تخيل يا أخي الحبيب، تخيل واحد مش عايز ربنا وبينفر منه، ولكن "لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ" التوبة:١١٨، اوعى تقول: أنا بأعمل العادة السرية دي بمزاجي، ولازم أسيبها بمزاجي، اوعى يكون ده تفكيرك، لأن اللي بيقول الكلام ده معناه إن هو عنده صنم جواه بيعبده من دون الله، وهو صنم مزاجه، وربنا بيقول" أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ" الجاثية:٢٣، اوعى، اوعى، لما تعرف إن العادة السرية حرام سيبها لله، وربنا هيعينك إن شاء الله.

أنا بأحذرك من ٤ حاجات لو عملتهم هتضيّع عمرك، وهتضيّع عملك في الدنيا والآخرة:

١- استصغار المعصية: إن انت تقول: يا عمي عادة سرية إيه يا عم؟ يا عم انت بتتكلم في إيه؟ يا عم ده فيه ناس بتعمل بلاوي تانية، يا عم دي غلطة بسيطة يا عم، يا عم دي غلطة صغيرة عديها يا عم، آه، اوعى تستصغر الذنب واوعى تحتقره، لأن الذنب ده مادام بيترتب عليه مخالفة لأمر الله وأمر رسوله تبقى مصيبة كبيرة، تبقى خيبة كبيرة، كلمة ذنب دي يا اخواننا مكونة من ٣حروف، صح والّا لأ؟ الذال والنون والباء، الذال: يعني ذل بيعلو الوجه، وبيُضعِف البدن، وبيُذهب العزة من النفس، وبيهون من قدر صاحبه بين الخلق وأمام الخالق –سبحانه وتعالى–.

والنون: يعني ندامة وحسرة في الدنيا قبل الآخرة، والباء: يعني بوار في الرزق والمال والعيال وكل أمورنا، تخيل! ٣ حاجات زي دول بتحتقرهم انت وبتقول: إيه يعني؟ إيه يعني أما ابص؟ إيه يعني أما اعمل العادة السرية؟ سبحان الله! سبحان الله! أنا هأسألك يا اللي بتعمل العادة السرية: انت ماقريتش قول الله تبارك وتعالى "وما كُنْتمْ تسْتتِرون أنْ يشْهد عليْكمْ سمْعكمْ ولا أبْصاركمْ ولا جلودكمْ ولٰكِنْ ظننْتمْ أنّ اللّه لا يعْلم كثِيرًا مِمّا تعْملون" فصلت:٢٢

سبحان الله! سبحان الله! انت مش عارف إن ربنا –سبحانه وتعالى– هيستنطق كل عضو من أعضائك منهم فرجك، وهيواجهك بكل اللي انت عملته ده؟ سبحان الله! ازاي يا ابني تحتقر ذنب؟ ازاي تحتقر ذنب زي العادة السرية؟ إنت ماتعرفش إن الذنوب دي كلها ممكن تجتمع عليك فتهلكك يوم القيامة؟ سبحان الله! سبحان الله!

احذر أيها الأخ الكريم من محقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على المرء حتى يهلكنه، وقد جاء في الحديث أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال "إنَّ المؤمنَ يرى ذنوبَه كأنه قاعدٌ تحت جبلٍ يخاف أن يقعَ عليه، وإن الفاجرَ يرى ذنوبَه كذبابٍ مر على أنفه، فقال به هكذا" صحيح البخاري، سبحان الله!

تصغير الذنب يا ابن الحلال: تصغير لأمر الرب، فإياك أن تنظر لصغر المعصية، ولكن انظر لعظمة من عصيت – سبحانه وتعالى– يالي بتقول: يا عم سيبها لله، إيه يعني أما نعمل العادة السرية؟ هأقول لك: انت بتعمل مصيبة لو اتعرضت على واحد من الصحابة كان بص لك بكل تعجب، كما قال أنس بن مالك "إنكم لتعملون أعمالًا هي أدق في أعينكم من الشعر كنا نعدها على عهد رسول الله من الموبقات" يعني: من المهلكات.

٢– الإصرار، إن انت تصر على الذنب.. وهو معاودة الذنب الفينة بعد الفينة، والحين بعد الآخر، وازدياد الإصرار والمداومة على الذنب، وتذكر دايمًا: أنه لا كبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار، فعليك بالاستغفار وداوم ذلك بالليل والنهار حتى ييسر الله عز وجل لك سبيل الهداية.

٣– إياك وظهور المعصية.. إياك أن تُظهِر المعصية، إياك أن تتحدث وأن تفتخر بالمعصية، إياك أن تُجاهِر بالمعصية، فإن هذا من المهلكات، يقول النبي –عليه الصلاة والسلام– "كلُّ أمَّتي مُعافًى إلا المُجاهِرينَ، وإنَّ منَ المُجاهرةِ أن يعمَلَ الرَّجلُ باللَّيلِ عملاً، ثُمَّ يصبحَ وقد سترَه اللَّهُ، فيقولَ: يا فلانُ، عمِلتُ البارحةَ كذا وَكذا، وقد باتَ يسترُه ربُّهُ، ويصبحُ يَكشِفُ سترَ اللَّهِ عنهُ" صحيح البخاري، فاوعى تجهر بالمعصية.

٤– اوعى تُسَر بالمعصية، اوعى تفرح إن انت عملت معصية، اوعى تفرح إن انت عملت العادة السرية، بعض الشباب لما بيعمل العادة السرية بيبقى مبسوط أوي، ويقول لك: أصل أنا بقيت راجل، لا حول ولاقوه إلا بالله! لا حول ولا قوة إلا بالله! اوعى تعمل الكلام ده، اوعى تبقى زي الواد الخيبان اللي كل ما بيتنرفز يقول لك: الحقوني بسجارة علشان أنفس عن نفسي، اوعى تفرح بالمعصية يا حبيبي، اوعى تعمل كده، وأسأل الله أن يتوب عليك.

العادة السرية اللي انت بتعملها دي هي سبب الهم اللي المسلمين فيه، ليه؟ لأن كل معصية بتؤخر نصرة الله تبارك وتعالى لنا، يقول الله –سبحانه وتعالى– "وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا" النور:٥٥

يبقى انت سبب تأخير النصرة في فلسطين والعراق، وفي سائر البقاع.

أنا عايزك تسأل نفسك يا اللي بتعمل كل يوم العادة السرية: هل فعلًا انت حفظت الأمانة اللي ربنا –سبحانه وتعالى– هيسألك عنها يوم القيامة؟ هل فعلًا انت حققت مراد الله تبارك وتعالى منك في الخلوات، وماجعلتوش أهون الناظرين إليك؟ هل العادة السرية هتحل لك مشكلة تأخر الزواج؟ وعايزك تسأل نفسك وتقول: تخيل لو أنا واحد شافني وأنا بأعمل العادة السرية دي، يبقى منظري إيه؟

تخيل لو حد صورني وأنا بأعمل العادة السرية دي، ونشر صورتي في كل حتة، هأعمل إيه؟ فاتقِ الله، وتب إلى الله، وأسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يهديك. واعلم، واعلم أن الله تعالى يكافئك، فالجزاء من جنس العمل، فإذا حفظت الله –سبحانه وتعالى– حفظك.

بسرعة بسرعة بسرعة الحلول العملية اللي لو طبقتها في أرض الواقع إن شاء الله –سبحانه وتعالى– ربنا –سبحانه وتعالى– هيتوب عليَّ من العادة السرية دي، بس عايز أقول لك قبل ما أقول لك الحلول العملية: إن الوقاية خير من العلاج، فاتقِ الله في نفسك، وماتعملش العادة السرية دي، أنا كلامي للي ابتُلي بالعادة السرية يعمل إيه؟

الحلول العملية للتخلص من العادة السرية:

١: استعن بالله –سبحانه وتعالى–.

٢: اتجوز إن كنت مستطيع للزواج، هتقول لي: أتجوز؟ أتجوز منين؟ هأقول لك: آه "ومَن لم يَسْتَطِعْ فعليه بالصومِ" صحيح البخاري، عليه بالصوم، هتقول لي: والله العظيم يا عم الشيخ صمت لما اتقطع نفسي، وبرضه بأعمل العادة السرية، وبرضه بأتفرج على الحرام، وبرضه نار الشهوة لسه جوايا آيده

هأقول لك أنا بقى يا اللي أنت بتقول الكلام ده هأسألك وهأقول لك: أيكما أصدق انت والّا النبي –عليه الصلاة السلام–؟ هتقول لي: طبعًا النبي –عليه الصلاة والسلام–، هي دي عايزة كلام؟

هأقول لك: طيب، النبي –عليه الصلاة والسلام– وصف الصيام كعلاج لتسكين آلام الشهوة، وإذهاب الشهوة من النفس؟ هتقول لي: آه، هأقول لك: طيب، يبقى الغلط فين؟ في كلام النبي –صلى الله عليه وسلم– والّا فيك انت؟ هتقول لي: طبعًا الغلط فيا، هأقول لك: آه، يبقى الغلط فيك، لأن انت مابتصومش زي ما النبي –عليه الصلاة والسلام– علمك، ولا زي ما ربنا أمرك، يا حبيبي لو إحنا عرضنا صيامك على صيام النبي هنلاقيك بتعمل حاجات غريبة جدًا، يا حبيبي انت بتنام طول اليوم، ممكن تصحى بس قبل الفطار بساعة ولا ساعتين، ولما تصحى ممكن تقعد تكلم البنات، ممكن تقعد تتفرج على التليفزيون، وأول مايجي وقت الأذان، وقت الفطار تفطر على سجارة، وبتاكل كتير جدًا جدًا جدًا، وممكن ماتصليش، وممكن ماتغضش بصرك، صيام إيه ده يا حبيبي؟ صيام عن الجوع والعطش بس؟ "ربَّ صائِمٍ ليس لَهُ مِنْ صيامِهِ إلَّا الجوعُ" صححه الألباني

علشان كده عايزك تصوم زي ما النبي –عليه الصلاة والسلام– صام، علشان توصل للنتيجة، إيه هي النتيجة؟ التقوى "لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" البقرة:١٨٣، نسأل الله –سبحانه وتعالى– إن ربنا يهدينا وإياك، ونوصل للتقوى.

٣– غض بصرك، كنت واقف مع مجموعة شباب فبقول لهم: أخبار عنيكم إيه؟ بتغضوا بصركم؟ قالوا: يا عم ده أمر مستحيل، طبعًا الكلام ده غلط، ليه؟ لأن انت كده بتقول إن ربنا ظالم، لأن بيكلفك بالمستحيل، وإحنا بنقول: لا تكليف إلا بمقدور، ربنا ابيكلفناش بحاجة فوق طاقتنا، أمال معنى الكلام ده إيه؟ معنى الكلام ده إن انت اللي بتستهبل، انت اللي بتضعف نفسك بإيدك، لأن النظرة سهم مسموم، كل ماتبص على واحدة زميلتك، والّا واحدة جارتك، والّا واحدة في الشارع، ده بالظبط زي السم اللي بيدخل كل جسمك، وبعد كده ماتعرفش تخرجه، علشان كده أنا عايزك تركز، وتغض بصرك عن الحرام، هتقول لي: ازاي؟ هأقول لك: إن شاء الله أنا ذكرت حلول كتير جدًا

جدًا جدًا في شريط اسمه "كيف أغض بصري؟" أحيلك عليه إن شاء الله –تبارك وتعالى–، فشد حيلك، وحافظ على قلبك، وغض بصرك علشان تحصن فرجك إن شاء الله تبارك وتعالى.

٤: لازم تخالف شيطانك وتحاربه وتجاهده، ولما أقول كلمة تجاهده يعني: لازم تتعب وتكد، وتبذل كل ما تستطيع، علشان توصل لربنا –سبحانه وتعالى–.

٥– عايزك تصبر على الشهوة علشان تجد اللذة.

يقول النبي عليه الصلاة والسلام "وإنه مَن يَستَعِفَّ يُعِفَّه اللهُ، ومَن يتصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ" صحيح البخاري.

٦– اعلم أن الإرادة هي العامل الأول والرئيسي لترك هذه العادة، فلازم تنمي إرادتك زي ما قلت لك قبل كده.

٧– لازم تضبط نفسك، ومتعرضش نفسك للي بيثيرها، انت عارف نفسك أكتر من غيرك، فإنت لو عارف إن انت لو نزلت الشارع ده في المكان ده هتُستَثَار من البنات.. ماتنزلش إلا لضرورة، لو انت عارف إن انت لو مشيت بعربيتك وقعدت تخمس زي الشباب ورا البنات ده هيضيع دينك.. اوعى تعمله، لو انت عارف إن الدرس الخصوصي اللي مع البنات ده ممكن يأثر على ديانتك.. اوعى تاخد درس مع بنات، لو انت عارف إن القاعدة جنب بنت في الجامعة ممكن تهيج شهوتك.. اوعى تقعد جنب بنت، المهم إن انت تحاول تضبط نفسك، وماتعرضش نفسك للي بيُثير شهوتك جنسيًا.

أنا عايزك تبدأ تشغل عينك دي في حاجة حلال، عمرك ماهتهدى كده ولا هتبرد إلا أما عينك دي تشتغل في حاجة حلال، هتقول لي: طب زي إيه؟ هأقول لك: حاول إن انت تقعد كده بقى مثلًا على البحر، بس ماتروحش مارينا وتقعد على البحر وتتفرج على البنات، لأ، تقعد على مكان هادي على البحر، تقعد تشوف الطبيعة، اقعد شوف الشجر، شوف الدواب، شوف السماوات السبع، شوف الأراضين السبع، شوف الغروب، شوف الشروق، شوف الطيور، سبحان الله!شوف الحاجات الجميلة دي عشان ده هيصرفك عن التفكير فيما حرَّمَه الله عز وجل.

٨– صُن حواسَّك، ونقِ نظراتك، ولا تستمع للأحاديث المهيجة من قبل الشباب، مايجيش واحد يقول لك: البت فلانة عايزة تشوفك، فلانة معجبة بيك، اقفل كل الكلام ده علشان ربنا يحفظك وينجيك.

٩– عايزك تنام على السُّنة، هتقول لي: وإيه هو النوم على السُّنة ده؟ هأقول لك:

١– تنام على وضوء، ٢– تنام على جنبك الأيمن، ٣– تقرأ أذكار النوم..

أذكار النوم؟ أنا عمري ما قريت أذكار نوم ولا الكلام ده، أذكار نوم إيه؟ أنا بأنام يا عم زي السطيحة، آه، عايزك تجيب كده كتاب اسمه "حصن المسلم" وتطلّع منه أذكار النوم، وتقراها كل يوم قبل ما تنام، واوعاك تنام على بطنك، اوعى تنام على بطنك لأن ده بيحرك فيك الشهوة، وعايزك كمان ماترجعش للسرير بعد ماتقوم منه، وماتروحش للسرير إلا لما تبقى تعبان جدًا جدًا علشان تنام.

١٠- عايزك قبل ماتنام تبص في القرآن، اجعل آخر عهدك بالدنيا القرآن، قبل ماتيجي تنام تبص على القرآن، ليه؟ علشان ده يمسح لك الشريط المليان بلاوي اللي انت شفته طول اليوم، وبالتالي ماتقدرش تتخيل ولا تفكر في اللي انت شفته طول اليوم.

١١- تجنب الحمامات الساخنة، وحاول الاستحمام وأنت على عجل، على سبيل المثال مثلًا: وانت رايح المدرسة الصبح، أو رايح الجامعة حاول إن انت تستحمى بسرعة، ماتستحماش كده ببطء، علشان ده مايشيرش إيه؟ غريزتك، وحاول إن انت ماتبصش لعورتك كتير.

١٢- تجنب القراءة في الكتب المثيرة، والاطلاع على المجلات الخليعة، وأحسِن اختيار صحبتك اللي بيعينوك على الحق مش على الباطل.

١٣- ابتعد عن كل المأكولات المسببة للغازات، والتوابل المهيِّجة، والولائم الدسمة.

١٤- ابتعد عن أكل اللحم والسمك والأصداف والبيض بشكل مفرط، وأكثِر من أكل الفاكهة والسلطة والخضار والحليب، وبعض الأطباء نصح بشرب الينسون ولكن بغير كثرة، لأنه بيحتوي على هرمونات الأنوثة "الإستروجين" وبالتالي بيخفف من وطأة الشهوة عند الشباب.

١٥- حاول قدر الإمكان ألا تخلو بنفسك، إذا كنت تعلم بأن انت لما بتخلو بنفسك بتفكر كتير فيما لا يرضي الله -سبحانه وتعالى-.

١٦- اجتهد إن انت تقوم بأعمال رياضية: روح الجِيم عشان تخرّج كل طاقتك اللي جوّاك، وبعض المشايخ زي الشيخ محمد حسين يعقوب حفظه الله بيقول: إن كتير من الناس بينصحوا مرتكبي العادة السرية بالرياضة، وهو بينصحهم بالصلاة.

١٧- تجنب الإمساك لأنه بيزيد من الاحتقان، وتجنب أكل المواد الحريفة.

١٨- اشرب مية بكترة، وامشِ واتحرك، وماتقعدش فترات طويلة.

١٩- إياك أن تحبس البول، وتعود على تفريغ المثانة بانتظام، والاستنجاء، وحافظ على الوضوء دائمًا في كل أحوالك، واعلم أنه "لا يحافظُ على الوضوءِ إلا مؤمنٌ" صححه الألباني.

٢٠- ابتعد عن المشروبات الغازية، والمواد الحافظة والملونة صناعيًا.

٢١- تناول القرع العسلي والحبة السوداء، لتقليل الاحتقان وتدعيم مناعة الجسم.

٢٢- بعض الأطباء نصحوا باستخدام زيت الكافور وبعض الأعشاب ولكن بجرعات منضبطة، وتحت إشراف طبي.

٢٣- كل أما تحس إن انت في حالة هياج، أو إن انت عايز تعمل العادة السرية، اغسل فرجك بماء بارد جدًا، لأن ده بيعمل على تهدئة الشهوة عندك.

٢٤- أكثر من الدعاء والإلحاح، وقل: "اللهم غض بصري، وحصِّن فرجي يا رب العالمين".

٢٥- اجتهد غاية الاجتهاد إن انت تغير طرق معيشتك، ونظام حياتك اللي انت اتعودت عليه وهو غلط، ونظم

وقتك، وأحسن استغلاله في الشيء النافع المفيد، زي إيه؟

زي قراءة كتب شرعية، كتاب الله –سبحانه وتعالى–، واتعلم تجويده، زي إن انت تروح مجالس تحضر للشيوخ الكبار: زي الشيخ محمد حسان، والشيخ الحويني، والشيخ محمد حسين يعقوب، والمشايخ الفضلاء دول، زي إن أنت تتعاون مع الناس على البر والتقوى، تدعو الناس إلى الله –سبحانه وتعالى–، تعمل أعمال البر، تروح تزور مستشفى، كل الحاجات الجميلة دي إن شاء الله هتكون في موازين حسناتك، فإياك والفراغ.

٢٦– "إنَّ اللهَ لا يَستَحِي منَ الحقِّ" صحيح البخاري، عايزك لما تيجي تنام ماتحطش بين فخذيك مخدة ولا وسادة، ليه؟ علشان ده مايفكركش بالبنات، وبالتالي ترتكب الحرام.

٢٧– اوعى تنام ويكون آخر عهدك أغاني، بعض الناس يقول لك إيه؟ لما تيجي تنام اسمع الأغاني علشان دي بتعمل نوع من أنواع تهدئة الأعصاب، غلط، اللي عاوز ينام ويهدى عليه بذكر الله "ألا بِذِكْرِ اللّهِ تطْمئِنّ الْقلوب" الرعد:٢٨.

٢٨– في الحالات الصعبة ارجع إلى الطبيب المسلم الذي يتقي الله –تبارك وتعالى– فيك، ليصف لك بعض المهدئات التي تخفف عنك هذه الأمراض، أسأل الله –سبحانه وتعالى– إنه ينفعني وإياك بهذه الحلول.

وأخيرًا.. ارفع الراية البيضا، وأطع أمر سيدك ومولاك –سبحانه وتعالى–، وتب إليه –سبحانه وتعالى–، واقطع التردد، وأحسِن إلى الله، ولا تيأس أبدًا فإنه لا يأس مع الحياة، وإياك، إياك أيها الأخ الحبيب إن انت تسمع المحاضرة دي وتطنش العمل بيها، اوعى لأن انت لو ماعملتش بالبدائل اللي أنا قلت لك عليها دي عشان تتوب من هذه المعصية، هيبقى فيه بدائل تانية مُرَّة في الدنيا والآخرة:

في الدنيا: هتبقى حياتك ضنك، وهتبقى معيشتك سودا، وهيحصل لك اضطراب في سلوكك وأخلاقك، وممكن لو اتجوزت ماتقدرش إن انت تقوم بحقوق زوجتك، وبالتالي ممكن تقع زوجتك في الزنا والعياذ بالله، أو ما يعرف بالخيانة الزوجية المنتشرة بين الشباب هذه الأيام.

وفي الآخرة: هتجلب سخط الله والنار، نسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يحفظنا وإياك، وأن ييسر لنا ولك.

واحد يقول لي: طيب أنا والله العظيم بأحاول، بأحاول، بأحاول إن أنا أتوب وعملت باللي انت قلته ده، ولكن زلِّيت، وعملت الحكاية دي، فأنا يئست خلاص، وحاسس إن مفيش مني أمل، هأقول لك: أيها الأخ الحبيب أنت أفظع والّا إبليس؟ هتقول لي: إبليس طبعًا، هأقول لك: ربنا –تبارك وتعالى– عرض عليه التوبة لكنه أبى، إنما انت عرض عليك التوبة وأنا ظني بيك إنا مقبِل على الله، نفسك تتوب فعلًا إن شاء الله –سبحانه وتعالى– من المعاصي، ومن تقرّب إلى الله شبرًا تقرب الله –عز وجل– منه ذراعًا، أنا عاوزك تتقرب إلى الله وتجتهد، فإن زلَّت نفسك وضعفت لبشريتك فاستغفر الله وتب إليه، وأكثر من الحسنات الماحية للسيئات، وارجع تاني ونفذ الكلام اللي أنا قلته ده، واسمع الشريط تاني.

وأسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يغض بصري وبصرك عن الحرام، وأن يحصِّن فرجي وفرجك عن الحرام، اللهم اهدنا والمسلمين، اللهم أصلِح شباب المسلمين، اللهم إني أسألك أن تصلِح جميع شباب المسلمين، اللهم ردنا وإياهم إلى الحق الذي يرضيك وحدك يا رب العالمين، اللهم أصلِح كل من استمع إلى هذا الشريط، اللهم تب على كل من استمع إلى هذا الشريط، وجميع المسلمين، اللهم آمين، اللهم آمين.

المحاضرة الجاية إن شاء الله –سبحانه وتعالى– هأعملها عن موضوع مهم جدًا جدًا جدًا، وهو موضوع "التقليد الأعمى" اللي إحنا شايفينه في الشوارع دي، نسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يصلحنا وإياكم والمسلمين، وهو وليُّ ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36